

## الجيوش ورهاب الثورات (1): الانقلابات العسكرية والمسألة الطائفية في الجيش السوري



(https://chat.whatsapp.com/H8nrwBGXQsRFZYokA2gELI)

English

هشام بونصيف - باحث وأكاديمي لبناني  
 (/https://daraj.com/author/e15d781b2aa3f6bbe1101097607b4578)  
 مارس 12, 2019

(/https://daraj.com/author/e15d781b2aa3f6bbe1101097607b4578)

كيف اهتزّت مواقع الضباط الستّة في الجيش السوري، ثم سقطت تدريجياً، مذ نجح حافظ الأسد ورفاقه في السيطرة على القوّات المسلّحة عام 1963؟

أعدت الاحتجاجات الجزائرية الاعتبار للتفكير بأدوار الجيوش في دول الثورات في كبح الاحتجاجات وسحقها كما هي الحال في سوريا ومصر أو في اتاحة المجال للثورات لصناعة التغيير كما هي الحال في تونس.

يبدأ درج اليوم بنشر ثلاثة تحقيقات بحثية للأكاديمي هشام بونصيف حول الأدوار التي لعبتها الجيوش في كل من سوريا ومصر وتونس...

كيف اهتزّت مواقع الضباط الستّة في الجيش السوري، ثم سقطت تدريجياً، مذ نجح حافظ الأسد ورفاقه في السيطرة على القوّات المسلّحة عام 1963؟ هناك خطأ شائع مفاده أن جذور الهيمنة العلوية على الجيش السوري تعود إلى زمن الانتداب الفرنسي بين 1920 و1946، باعتبار أن الفرنسيين فضّلوا تجنيد الاقليّات في نواة الجيش التي أنشأوها على حساب الغالبية العربية السنية. يبدو خطل هذا التصوّر بسرعة إذا ما تنبّهنا إلى أنّ الضباط الستّة، بمن فيهم الأكراد المستعربون، كانوا أكثر حضوراً في الانقلابات التي هزّت سوريا بين عامي 1949 و1963 من زملائهم العلويين. لو كان العلويون فعلاً الأقوى في الجيش السوري الفتى، كان يفترض أن يكون دورهم أكبر في الانقلابات التي سلّمت زمام الحكم في سوريا للعسكر.

سأحاول في هذه العجالة تتبّع انعكاسات الانقلابات في سوريا على الجيش - واستطراداً، على موازين القوى الطائفية فيه من الاستقلال حتّى صعود ضباط البعث بعد انقلاب آذار/ مارس 1963.



## DARAJ

### الانقلابات العسكرية والمسألة الطائفية في الجيش السوري 1949 - 1963



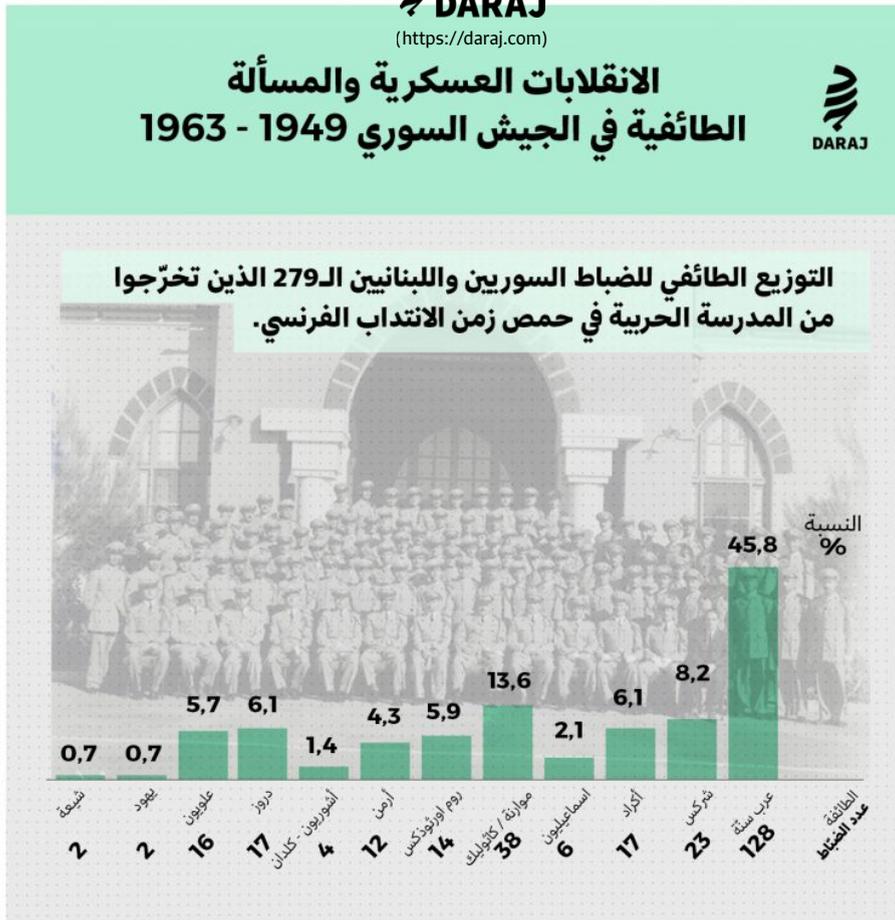
#### كيف اهتزّ الدور السنّي في الجيش السوري؟

أبرز المحاولات الانقلابية التي هزّت سوريا في السنوات الأولى بعد الاستقلال جدول رقم اثنين : انقلابات سورية بين آذار 1949 و كانون الثاني 1963

قائد الانقلاب	السنة	النتيجة
حسني الزعيم	1949	نجاح
سامي الحناوي	1949	نجاح
أديب الشيشكلي (1)	1949	نجاح
محمد ناصر	1950	فشل
أديب الشيشكلي (2)	1951	نجاح
أنور بَنُود	1952	فشل
مصطفى حمدون / فيصل الاتاسي	1954	نجاح
محمد صفا	1955	فشل
عُشّان جديد / محمد معروف / محمد صفا	1956	فشل
أديب الشيشكلي (3)	1957	فشل
عفيف البرزي	1958	نجاح
عبد الكريم النحلاوي (1)	1958	نجاح
عبد الكريم النحلاوي (2)	1962	نجاح
بدر الاعسر	1962	نجاح
جاسم علوان / لؤي الاتاسي	1962	فشل
عبد الكريم النحلاوي (3)	1963	فشل

تعود جذور الجيش السوري إلى قوّات الشرق الخاصة التي أنشأها الفرنسيون مطلع العشرينات من القرن الماضي، زمن انتدابهم على سوريا. يزعم عدد غير قليل من كلاسيكيات الدراسات عن سوريا، ومنها مؤلفات باتريك سيل وفيليب الخوري، أن السّنة السوريين تمّنعوا عن الانضمام إلى نواة الجيش السوري هذه، وأن القوّة المنتدبة ما أرادتهم هناك أصلاً. ولكنّ عدداً من الدراسات المعاصرة، منها أطروحة دكتوراه غير منشورة أنجزها أمين بو نخلة عام 1989 في جامعة يوتاه، شكّكت في ما ذهب إليه سيل وخوري وسواهما، حول مسألة الحضور السنّي في الجيش السوري الناشئ. يبدو من دراسة بو نخلة أن الفرنسيين سعوا فعلاً إلى إدخال العرب السنّة إلى القوّات الخاصة لأسباب عدة، منها ما هو متعلّق بالديموغرافيا السنّية الوازنة في سوريا ولبنان، وبرغبة الفرنسيين بالاستفادة من طاقاتها، ومنها مع هو سياسي - جيوبوليتيكي مرتبط بخوف الفرنسيين من انعكاس تدهور علاقاتهم مع السنّة في سوريا ولبنان سلباً على مناطق نفوذهم في الجزائر وتونس والمغرب. في المقابل، شكّل الانضمام إلى طلائع الضباط السوريين فرصة اغتنامها لا أبناء الشرائح السفلى من سنّة الأرياف وحسب، بل أيضاً جزء من سنّة المدن، بمن فيهم أبناء العائلات السنّية الحاكمة كالاتاسي (حمص)، أو الكيلاني (حمّاه)، أو الكيالي (حلب)، على سبيل المثال لا الحصر. الجدول أدناه يوضح التوزيع الطائفي للضباط السوريين واللبنانيين الـ279، الذين تخرّجوا من المدرسة الحربية في حمص في زمن الانتداب الفرنسي.

يظهر هذا الجدول بوضوح أن العرب السنّة شكّلوا النسبة العليا من ضباط قوّات الشرق الخاصة - وتعرّزّ النسبة السنّية عموماً، إذا ما أضفنا إلى العرب السنّة العدد المعتبر من السنّة الأكراد والشركس، الذين تخرّجوا أيضاً من الكليّة الحربية في حمص. وإذا صحّت الأرقام التي تشير إلى أن نسبة السكان السنّة في سوريا ولبنان، أي في مجموع الأراضي التي خضعت للانتداب الفرنسي، انخفضت عن النصف، فهذا يعني أن نسبة السنّة في صفوف الضباط الذين تخرّجوا من حمص لامست نسبتهم المجتمعية العامّة، ما ينسف نظرية التمييز الفرنسي ضدّ السنّة في صفوف الجيش من أساسها - دع عنك نظرية أن السنّة ككلّ تكلّأوا عن الالتحاق بقوّات الشرق الخاصة. وفي وقت لاحق، شكّل الضباط السنّة، من العرب والأكراد المستعربين، نجوم الانقلابات العسكرية السورية وقادتها. أذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر، حسني الزعيم (قائد الانقلاب الأوّل في آذار 1949)، وسامي الحناوي (قائد الانقلاب الثاني في آب/ أغسطس 1949)، وأديب الشيشكلي (قائد الانقلابين الثالث والرابع في كانون الأوّل/ ديسمبر 1949 وتشيرين الثاني/ نوفمبر 1951)، وأنور بَنُود (قائد المحاولة الانقلابية الفاشلة ضدّ الشيشكلي في كانون الأوّل عام 1952)، وفيصل ألتاسي ومصطفى حمدون (أبرز ضابطين أعلننا من حلب التمرد الذي أطاح بالشيشكلي في شباط/ فبراير 1954)، وعفيف البرزي (قائد الانقلاب الصامت الذي فرض على الرئيس القوتلي الوحدة مع مصر في كانون الثاني/ يناير عام 1958)، وعبد الكريم النحلاوي (قائد الضباط الانفصاليين الشوام الذين أطاحوا بالجمهورية العربية المتحدة في أيلول/ سبتمبر عام 1961)، وجاسم علوان ولؤي الاتاسي (قائدي الانقلاب الودودي الفاشل في نيسان/ أبريل 1962)، وسواهم. طبعاً هذا لا يعني أن ضباط الاقليات كانوا غائبين عن ساحة الانقلابات في تلك الفترة. فهم حضروا إمّا كحلفاء للضباط السنّة (مثل الضابطين الدرزيان أمين بو عشاف وفضل الله بو منصور اللذين لعبا أدواراً مهمّة في الانقلابات الأولى)، أو، استثنائياً، كقادة لمحاولات انقلابية غير ناجحة (مثلاً، قائد سلاح الجوّ السوري محمد ناصر، وهو ضابط علوي، قد يكون متورطاً بمحاولة انقلابية فاشلة ضدّ الشيشكلي عام 1950 - وقد دفع ناصر حياته ثمن الفضيحة. الضابطان العلويان محمود معروف وعُشّان جديد أيضاً تورّطا بمحاولات غير ناجحة مدعومة من العراق لقلب النظام في منتصف الخمسينات). ما هو ثابت عموماً أن الحضور السنّي في طبقة الضباط السوريين كان الأساس، والحضور الأقلوي كان المكمل، لا العكس.



### كيف اهتزّ الدور السنّي في الجيش السوري؟

يظهر الجدول التالي أبرز المحاولات الانقلابية التي هزّت سوريا في السنوات الأولى بعد الاستقلال.

الضباط في هذا الجدول سنّة باستثناء محمد صفا (شيعي) والضباط العلويين الثلاثة، الذين ذكرتهم سابقاً، أي محمد ناصر ومحمود معروف وغشان جديد. عندما كان الضباط الانقلابيون المظفرون يطيحون بمنافسيهم من السنّة، كانوا يطهرون الجيش من أعوانهم أيضاً، ويكون جلهم من السنّة، خصوصاً في الرتب الرفيعة. وهكذا، من انقلاب إلى انقلاب، ومن تطهير إلى آخر، فقد الجيش العشرات من كبار الضباط السنّة الذين تورّطوا في لعبة الانقلابات. من نافل القول أن عمليات التطهير طاولت ضباط الأقاليم أيضاً، ولكن عدد هؤلاء باعتبارهم قادة للانقلابات، أو جنرالات يحتلّون المواقع الأولى في الجيش، كان أقلّ من عدد الضباط السنّة. وتالياً كان أثر عمليات التطهير على الضباط السنّة أكبر من أثرها على سواهم. خذ النحلاوي على سبيل المثال. تمتّع هذا الضابط الذي صنع الانفصال عام 1961، بتأييد قوي في صفوف الضباط السنّة الدمشقيين. تطهير الجيش من مؤيديه بعد الانفصال، عنى أن موقع الضباط الدمشقيين ككل اهتزّ، لا النحلاوي نفسه فقط. أما وأن جُلّ الضباط من دمشق سنّة، فقد ساهم إضعاف الضباط الدمشقيين في تراجع حجم النفوذ السنّي ككلّ في الجيش. ما هو صحيح بالنسبة إلى النحلاوي، صحيح أيضاً بالنسبة إلى الزعيم والشيشكلي وسواهما من كبار الضباط السنّة العرب أو الأكراد المستعربين. ويبدو أن اطمئنان الأكثرية إلى أنها كذلك أضعفها، لا سيّما أنه ترافق مع استسهال التخلّص من الخصوم، من دون التفكير بالانعكاسات، على مستوى موازين القوى الطائفية في الجيش.

ينبغي التنبّه هنا إلى الانقسامات العميقة التي ساهمت في تأجيج الصراع السنّي - السنّي داخل الجيش. هناك من جهة الحساسيات الجهوية التي قسّمت الضباط إلى تكتلات مناطقية (بين الضباط الشوام، الحمويين، الديرين - أي من دير الزور - الخ). هناك أيضاً الخلافات الأيديولوجية (ضباط يساريون متعاطفون مع أكرم الحوراني أو حزب البعث في مواجهة ضباط يمينيين أقرب إلى الحزب الوطني أو حزب الشعب). لاحقاً أيضاً جاء الموقف من عبد الناصر ليشكّل فالتاً جديداً، وضع الضباط الوجوديين الذين سعوا إلى عودة الجمهورية العربية المتحدة بعد سقوطها عام 1961 (فكر بالعقيد جاسم علوان على سبيل المثال)، في مواجهة الضباط "الانفصاليين"، ولا سيّما الشوام منهم. أضف إلى ذلك، ما حصل من توترات بين كبار الضباط وصغارهم، وصراعات على النفوذ والموقع الأوّل في الجيش، فيكتمل مشهد انقسامي معقّد وعنيف. ولا يعني هذا أن السنّة خسروا كل مواطن القوّة في الجيش قبل انقراض الضباط البعثيين الأقلين على السلطة في آذار عام 1963. القصد ممّا سبق الإشارة إلى أن سلسلة الانقلابات، والاستقطابات داخل الطائفة، هزّت مواقعها في القوّة المسلّحة تدريجياً، بين عامي 1949 و1963. ثمّ جاء التمييز المنهجي ضدّ الضباط السنّة في الجيش بعد آذار 1963، ليقضي على ما بقي من معطيات النفوذ والتأثير تبعاً، لا سيّما بعدما طرد البعثيون أعداداً معتبرة من ضباط اللواء زياد الحريري، والضباط الناصريين، ولاحقاً ضباط أمين الحافظ، وجُلّ هؤلاء من السنّة. ولكنّ هذا لعجالة أخرى.





(<https://daraj.com>)

## الانقلابات العسكرية والمسألة الطائفية في الجيش السوري 1949 - 1963



### نجوم الانقلابات العسكرية السورية وقادتها من الضباط السنّة العرب والاكرد المستعربي (على سبيل المثال لا الحصر)



**أنور بَدود**  
(قائد المعارك الانقلابية الفاشلة  
ضدّ الشيشكلي في كانون الأول عام 1952)



**أديب الشيشكلي**  
(قائد الانقلابين الثالث والرابع  
في كانون الأول 1949 وشمّرين الثاني 1951)



**سامي الحناوي**  
(قائد الانقلاب الثاني في آب 1949)



**حسني الزعيم**  
(قائد الانقلاب الأول في آذار 1949)



**جاسم علوان ولؤي الاتاسي**  
(قائد الانقلاب الوحيد الفاشل في نيسان 1962)



**عبد الكريم النحلاوي**  
(قائد الضباط الانفصاليين  
الشوام الذين أطاحوا  
بالجمهورية العربية  
المتحدة في أيلول عام 1961)



**عقيف الجزري**  
(قائد الانقلاب الصامت  
الذي فرض على الرئيس  
القوميّ الوحدة مع مصر  
في كانون الثاني عام 1958)



**فيصل ألتاسي ومصطفى حمدون**  
(بريز فاهرين أعلنوا من حلب التمرد  
الذي أطاح بالشيشكلي في شباط 1954)

#### ضباط الاقليّات حضروا استثنائيا



**محمد ناصر**  
(قائد سلاح الجوّ السوري، وهو ضابط علوي.  
قد يكون تخرّط بمحاولة انقلابية فاشلة ضدّ الشيشكلي عام 1950)



**الضابطان الدرزيان  
أمين بو عسّاف وفضل الله بو منصور**  
(لعبا أدورا مهمّة في الانقلابات الأولى)

<https://daraj.com/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%8a%d8%b1%d9%83%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%88%d9%86%d8%ad%d9%86>

<https://daraj.com/tag/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%86%d8%aa%d8%af%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%81%d8%b1%d9%86%d8%b3%d9%8a>

الانقلابات العسكرية

<https://daraj.com/tag/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%86%d9%82%d9%84%d8%a7%d8%a8%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b3%d9%83%d8%b1%d9%8a%d8%a9>

<https://daraj.com/tag/%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%8a%d8%b4-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a>

<https://daraj.com/tag/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%af%d8%b1%d8%b3%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d8%b1%d8%a8%d9%8a%d8%a9>



حافظ الأسد (-) (https://daraj.com/tag/%d8%ad%d8%a7%d9%81%d8%b8-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%af)

حزب البعث (https://daraj.com/tag/%d8%ad%d8%b2%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%b9%d8%ab)

## لتصلكم نشرة درج الى بريدكم الالكتروني

الاشتراك

البريد الالكتروني

0 Comments

Sort by Oldest



Add a comment...

Facebook Comments Plugin



## حدث | كورونا



://daraj.com/%d9%83%d9%88%d8%b1%d9%88%d9%86%d8%a7)

تابعوا

https://www.youtube.com/playlist?list=PLl65jVkrYXXOokwSl2DLraso-qWirTmb

### الأكثر قراءة

**1** تسرييات "بيغاسوس" (لبنان): سعد الحريري أبرز المتعرّضين للتنصت  
(/https://daraj.com/76375)  
يوليو 19, 2021

**2** "مشروع بيغاسوس": المغرب ومحاولات للتنصت على 10 آلاف رقم ... الحلّ الأمثل لقمع الصحفيين!  
(/https://daraj.com/76089)  
يوليو 18, 2021

**3** تسرييات "بيغاسوس": هواتف شخصيات على علاقة بخاشقجي اخترقها NSO الاسرائيلية  
(/https://daraj.com/76175)  
يوليو 18, 2021

**4** تسرييات "بيغاسوس": سلاح تنصت شامل "إسرائيلي في العراق!"  
(/https://daraj.com/76475)  
يوليو 20, 2021

**5** السليمانية: انقلاب يُتوج اهتراء سياسياً  
(/https://daraj.com/76070)  
يوليو 17, 2021

### مواضيع ذات صلة

**هيا ولطيفة وشمسة:**  
الأميرات الهاربات تتصيدن تقنيات NSO لمصلحة الإمارات

ديانا مقلد - صحافية وكاتبة لبنانية



(/https://daraj.com/76571)

(/https://daraj.com/76571)

**تسرييات "بيغاسوس":**  
الخارجية المصرية تحت الرقابة السعودية!

هلا نهاد نصرالدين - صحافية لبنانية



**DARAJ**  
(https://daraj.com)



(/https://daraj.com/76560)

(/https://daraj.com/76560)

حدث (/https://daraj.com/subcategories/%d8%ad%d8%af%d8%ab)

## وثائق جديدة حول الممتلكات العقارية الخاصة بالمحيطين برياض سلامة (/https://daraj.com/76651)

أنطوان هراري وكليمان فايول



في لبنان الذي يزرع تحت وطأة أزمة اقتصادية غير مسبوقة، تبدو ملايين حاكم  
البنك المركزي دليلاً على تضحية النخب بمقدرات الشعب.

(/https://daraj.com/76651)



(/https://daraj.com/76651)

(/https://daraj.com/subcategories/%d8%ad%d8%af%d8%ab)

## تسريبات "بيغاسوس": هاتف ماكرون ضحية محاولة

هلا نهاد نصرالدين - صحافية لبنانية

(/https://daraj.com/subcategories/%d8%ab%d9%82%d8%a7%d9%81%d8%af)

## قناع "الأسد" الشمعي (/https://daraj.com/76460)

عمّار المأمون - كاتب سوري

(/https://daraj.com/subcategories/%d8%ad%d8%af%d8%ab)

تسريبات "بيغاسوس" (لبنان):  
سعد الحريري أبرز المتعرضين  
"درج"



(/https://daraj.com/76460)



(/https://daraj.com/76462)

(/https://daraj.com/76462)

